

الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (بنين)

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري
«المفاهيم والتحديات»
في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ
كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات
الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

د. محمد بن عبد العزيز بن سعد اليميني
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
جامعة الملك سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:
فإن في الأمن الفكري^١ - وهو: (الثبات على الحق وأعلاه التوحيد، وعبادة الله على منهج النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضي الله عنهم -، وسلامة المعتقد من الضلال، والشك، والاعتقادات الباطلة، والانحرافات، وأخطرها الشرك والكفر والنفاق) - السعادة، والنجاة، والفوز، والأمن عموماً في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنی تصرفون}²

^١ الأمن: نقيض الخوف، وقيل: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي، وقيل: طمأنينة النفس، وزوال الخوف. انظر ابن منظور ٢١/١٣، والجرجاني ص ٣٧، والفيروز آبادي ص ١٥١٨، والرازي ص ٣٥، والمنائي ص ٩٤. والفكر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. والتفكير: التأمل، والاسم الفكر والفكرة. انظر ابن منظور ٦٥/٥، والفيروز آبادي ص ٥٨٨، والفيومي ص ١٨٢، وعرفه الجرجاني في التعريفات ص ١٦٨ بأنه: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول.
وأما الأمن الفكري المركب من لفظي الأمن والفكري فهو مصطلح حادث نسبياً وقد عرف بتعريفات كثيرة غالبها لا يسلم من اعتراض، إذ إن البعض يعرفه بأسبابه، والبعض الآخر يعرفه بشماره، وبعضها سالم من هذين الاعتراضين لكنه يقع في ما يخل بشروط التعريف عند الأصوليين، والجمال ليس مجال استطراد في هذا الموضوع، لأن مجال تعريف الأمن الفكري له دراساته المختصة والتي ولا شك ستعالج هذا الأمر وإنما يكفي في هذا المقام الاكتفاء بما يصور، ويقرب معنى الأمن الفكري من التعريفات ومن ذلك مايلي:

١ - عرف الأمن الفكري بأنه: النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقديّة، أو فكرية، أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سبباً للإيقاع في المهالك. نصير ص ١٢.

٢ - وعرف بأنه: حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره، وحرية رأيه من أي مؤثر، سواء من قبل الشخص نفسه، أو من قبل الغير. الدعي ص ١٠٤.

٣ - وعرف بأنه: أن يأمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقد. عثمان وإبراهيم ص ١١٣٦.

٤ - وعرف بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون، بما يؤول به إلى الغلو والتنطع أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة. الوادعي ص ٥١.
وقد رجحت التعريف الذي في المتن لشموله، ولسلامته من بعض ما يوجه لهذه التعريفات. وانظر للاستزادة في تعريف الأمن الفكري. المالكي ص ٤٩، والبيداني، مجلة الأمن ع ١١، ص ٣٨، والسليمان إبراهيم ص ١٠-٤٠-٤١، والعتيبي ص ٢١، والحيدر ص ٣١٦، والجحني ٢٥٠-٢٥١، والمجدوب ص ٥٤.

² سورة يونس، الآية: ٣٢.

وقال تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون} ^١، قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: لما نزلت {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} ^٢ شق ذلك على المسلمين. فقالوا: يا رسول الله: أين لا يظلم نفسه؟ قال: (ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعون ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: {يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم} ^٣ ٤. إن أهمية البحث تكمن أولاً في بحثه في مجال الأمن الفكري، الذي ذكرت شيئاً يسيراً من أهميته، ثم تزداد أهمية البحث بأمرين أخصهما فيما يلي:

١ - الدور الكبير للمناهج الدراسية- متى ما أحسن اختيارها، وإعدادها- في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتوجيههم التوجيه الصحيح بسلوك سبيل المؤمنين قال تعالى {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} بعيداً عن الإفراط والتفريط. خاصة أن المناهج ليست أداة صماء، بل هي مؤثرة من خلال قراءة الطالب نفسه، وتأثره المباشر، ومن خلال المعلم الذي له أبلغ الأثر في تفعيل دور المناهج، وتأثيرها التأثير الحسن. ولا أبالغ إذا قلت إن المناهج والمقررات الدراسية من أهم الأدوات في توجيه الطلاب.

٢ - خطورة المرحلة العمرية المستهدفة بالدراسة وهي المرحلة الثانوية . فهي من أهم مراحل النمو ، حيث إنها مرحلة انتقالية من المراهقة إلى الرجولة. يكون الطالب فيها قابلاً للتغير السريع والمفاجئ عما كان عليه قبل هذه المرحلة رغبة في التميز، وإثبات الذات، والقناعات التي ترسخ في هذه المرحلة يصعب تغييرها بعد ذلك، وعلامات القيادة والنبوغ والإبداع تظهر بقوة في هذه المرحلة ^٥. هذه الأهمية هي التي دعني لاختياره موضوعاً للبحث.

مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته:

مشكلة البحث: تلخص في السؤال التالي: هل مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمفرداتها الحالية كافية للقيام بدورها في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية؟

¹ سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

² سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

³ سورة لقمان، الآية: ١٣.

⁴ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {ولقد آتينا لقمان الحكمة} الآية، برقم: ٣٤٢٩، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، برقم: ١٢٤.

⁵ سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

⁶ انظر الهاشمي ص ١٩٧ وما بعدها، ومنصور والتويجري والفقي ص ١٥٧ وما بعدها، وآل ربحان ص ٣.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- ١ - التعرف على ما تحتويه مناهج التربية الإسلامية من موضوعات تتعلق بالأمن الفكري.
- ٢ - دراسة مناهج التربية الإسلامية من جهة تحقيقها للأمن الفكري وتقييمها، وأوجه النقص فيها في هذا الجانب.
- ٣ - التعرف على دور معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- ٤ - التعرف على أمثلة من النقد الموجه لمناهج التربية الإسلامية في جانب الأمن الفكري، وتقييم ذلك النقد.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١ - ما هي موضوعات الأمن الفكري التي احتوتها مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟
- ٢ - ما مدى تحقيق هذه الموضوعات للأمن الفكري للطلاب؟، وما أوجه النقص فيها؟ وما المقترح لتقويم الخلل؟
- ٣ - ما الدور المأمول من معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لتحقيق الأمن الفكري للطلاب.
- ٤ - ما أمثلة النقد الموجه لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟ وما تقييم ذلك النقد؟.

أهمية البحث:

سبق أن بينت ذلك في المقدمة وألخص هنا الأهمية في ثلاثة أمور:

- ١ - أن البحث في الأمن الفكري الذي هو أصل كل أمن مرجو.
- ٢ - أن البحث في مناهج التربية الإسلامية، وأثر المعلم ومدى تحقيقهما للأمن الفكري.
- والمناهج والمعلم لهما أبلغ الأثر في تحقيق الأمن الفكري، ومنع الطالب من الانحراف، بعد توفيق الله.
- ٣ - أن البحث في المرحلة الثانوية وهي من أخطر المراحل العمرية.

معاني بعض ألفاظ العنوان:

الأمن الفكري هو: الثبات على الحق وأعلاه التوحيد، وعبادة الله على منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة - رضي الله عنهم-، وسلامة المعتقد من الضلال، والشك، والاعتقادات الباطلة، والانحرافات، وأخطرها الشرك والكفر والنفاق.

مناهج التربية الإسلامية هي: القرآن، والتفسير، والسنة، والتوحيد، والفقه في الفصلين الدراسيين الأول والثاني.

خطة البحث:

وقسمت البحث للحصول على المرجو منه إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة هي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، وخطة البحث.

المبحث الأول: دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الأول الثانوي.

المبحث الثاني: دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثاني الثانوي.

المبحث الثالث: دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثالث الثانوي.

المبحث الرابع: بعض أوجه النقص في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية عموماً.

المبحث الخامس: دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري.

المبحث السادس: أمثلة للنقد الموجه إلى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بخصوص الأمن الفكري.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

المبحث الأول

دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الأول الثانوي

المطلب الأول: القرآن الكريم:

أولاً: عرض المنهج:

منهج القرآن في الصف الأول الثانوي للفصلين في الجدول التالي :

| المرحلة | التلاوة | الحفظ | الفصل الأول | الفصل الثاني |
|---------|---------|-------|--|-----------------------|
| الأول | | حفظ | الحشر | المتحنة |
| الثانوي | تلاوة | | الرعد - إبراهيم - الحجر - النحل (١-٣٥) | النحل من ٣٦ - الإسراء |

ويدرّس الطالب مادة القرآن في حصة واحدة في الأسبوع شاملة لمنهج الحفظ والتلاوة.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

المصدر الأول للأمن الفكري هو القرآن الكريم، ومن هنا جاءت أهمية تدريس القرآن الكريم في المراحل الدراسية جميعاً ومن ضمنها الأول الثانوي، فلا يمكن تحقيق الأمن الفكري إلا بعبادة الله حق عبادته، وذلك الحق الذي وضعه الله في كتابه وأمر عباده بالثبات عليه. وقد جاءت السور المقررة على الصف الأول الثانوي كغيرها من سور القرآن الأخرى مبينة للحق، -وهو التوحيد- وأمرة العباد بالعمل به، وبالثبات عليه، ومحدرة من الباطل، وأعظمه الشرك ومحدرة منه، ومن تلك الآيات التي حفلت بها السور المقررة على سبيل المثال^١:

- ١ - قوله تعالى: {المر تلك آيات الكتب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون}^٢
- ٢ - وقوله تعالى: {الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد}^٣

- ٣ - وقوله تعالى: {ما نزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}^٤
- ٤ - وقوله تعالى: {ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين}^٥

^١ سأكتفي بمثال واحد من كل سورة من سور التلاوة اختصاراً .

^٢ سورة الرعد، الآية: ١

^٣ سور إبراهيم، الآية: ١

^٤ سورة الحجر، الآية: ٨-٩

^٥ سورة النحل، الآية: ٨٩

٥ - وقوله تعالى: {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً}¹

ومع أن سور التلاوة في اجتهادي كافية، إلا إن لي ملحوظتين على المنهج عموماً قد تخل بتحقيق المنهج للأمن الفكري المنشود هما:

١ - قلة عدد الحصص فلا يمكن أن يشرح المعلم الآيات كما ينبغي وبين ما فيها من هدى وخير في حصة واحدة، كما لا يمكن إتقان الطلاب -مع كثرة العدد- للتلاوة في حصة واحدة في الأسبوع.

٢ - قلة سور الحفظ مع أهمية حفظ الطلاب للقرآن لتعزيز أمنهم الفكري وحمايتهم من الضلال.

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة²، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر)³

المطلب الثاني: التفسير:

أولاً: عرض المنهج:

يدرس الطالب في حصة واحدة أسبوعياً المنهج التالي:

في الفصل الأول: سورة الأحزاب من الآية: ٢١ إلى ٢٧، ومن ٦٩ إلى ٧٣، وسورة سبأ من ١٥ إلى ٢١، وسورة فاطر من ١ إلى ٢٦، وسورة يس من ٣٣ إلى ٤٤، ومن ٧١ إلى ٨٣، وسورة الزمر من ٥٣ إلى ٦١، وسورة غافر من ٥٦ إلى ٦٠، وسورة فصلت من ٣٠ إلى ٣٦، ومن ٤٩ إلى ٥٤، وسورة الشورى من ١٩ إلى ٣٢.

وفي الفصل الثاني: سورة الزحرف من ٣٣ إلى ٤٠، وسورة الدخان من ٤٣ إلى ٥٩، وسورة الجاثية من ١ إلى ١١، ومن ٢٣ إلى ٢٩، وسورة محمد من ٣١ إلى ٣٨، وسورة الفتح من ١٨ إلى ٣٢، والحجرات من ٦ إلى ١٨، وسورة الذاريات من ١٥ إلى ٣٠، وسورة الواقعة من ٥٧ إلى ٩٦، وسورة الحديد من ٢٠ إلى ٢٤.⁴

¹ سورة الإسراء، الآية: ٩.

² فاكهة معروفة طيبة الطعم والرائحة. وقيل: يحملن أترجه نضح العبير بها. كأن تطيهاها في الأنف مشموم انظر ابن منظور ٢/٢١٨، والفيروز آبادي ص ٢٣٢، والفيومي ص ٢٩.

³ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، برقم: ٥٠٢٠، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، برقم: ٧٩٧، واللفظ له.

⁴ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التفسير للصف الأول الثانوي (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

ثانيا: الدراسة والتقييم:

الآيات في المنهج كلها دالة على الأمن الفكري ومحقة له، متى ما عرف معناها وعمل بمقتضاها. وأكتفي ببعض الأمثلة:

- ١ - قال تعالى: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا}¹، وهذه الآية في الثناء على الآمنين فكريا، الثابتين على الحق.
- ٢ - وقال تعالى: {إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين}²، وفي الآيتين تحذير من أعظم انحراف، وأشد مخوف وهو الشرك نقيض التوحيد- الأمن الفكري-.
- ٣ - وقال تعالى: {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تَحْزَنُوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون}³، وفي الآيتين بيان لبعض صفات الآمنين فكريا، وبيان لجرائهم في الدنيا والآخرة ومنها ولاية الله في الدنيا والآخرة.

ومع ما ذكر من اشتغال المنهج على الأمن الفكري إلا أنه يلحظ أن التفريق بين القرآن والتفسير، ولكل منهج حصة واحدة في الأسبوع يخل بالمقصود من المنهجين في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، لطول المنهج مقارنة بالوقت المعطى له، وأقترح دمج المنهجين في منهج واحد ويخصص له أربع حصص، أو ثلاث حصص على الأقل، ويدفع لمعلم متمكن حتى يثمر المنهج طلابا آمنين فكريا، سالمين من الانحراف والضلال.

المطلب الثالث: الحديث والثقافة الإسلامية :

أولا: عرض المنهج:

اشتمل المنهج في الفصل الأول على:

- أ- ثلاثة أحاديث عن: تقديم الدعوة إلى الشهادتين على غيرها، وغربة الإسلام، وأن قلة النفقة والزاد لا تمنع من الجهاد في سبيل الله، وصور من تضحية وجهاد الصحابة رضي الله عنهم.
- ب- تسعة موضوعات في الثقافة الإسلامية هي:
- ١ - حق الله ورسوله. ٢ - منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة. ٣ - القرآن الكريم خصائصه وحقوقه.
- ٤ - صور من حياة الصحابة في تعظيمهم وحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلهم النفس في الجهاد والدعوة، والتسليم والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

¹ سورة الأحزاب الآية: ٢٣

² سورة غافر الآية: ٥٩-٦٠

³ سورة فصلت الآية: ٣٠-٣١

٥ - الحرص على الوقت وحسن الاستفادة منه. ٦ - الصدق والكذب. ٧ - الطاعة المطلقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، والطاعة المقيدة بطاعة الله لولاة الأمر. ٨ - الحب في الله. ٩ - العلم وآدابه.

وفي الفصل الثاني مايلي:

أ - ستة أحاديث عن: النهي عن لبس الحرير، والشرب والأكل في آنية الذهب والفضة، والنهي عن استقبال القبلة لغائط أو بول، والنهي عن الاستنجاء باليمين، أو بأقل من ثلاثة أحجار، أو بالعظم والروث، ثم عن حق الطريق، والترغيب في حسن الخلق، وترك المراء والجدل، والكذب، والإيمان بالقضاء والقدر، وحفظ الله، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب - ثمانية موضوعات في الثقافة الإسلامية هي:

- ١ - التدخين، وحكمه، وأضراره، وأسباب الوقوع فيه، وطرق التخلص منه.
 - ٢ - الحركة الصهيونية: معناها، وتاريخها، وأهدافها، ومنظماتها، وموقف علماء المسلمين منها.
 - ٣ - الجود والإيثار. ٤ - حق الوالدين والأقارب. ٥ - الاستماع وأنواع المسموع وأحكام كل نوع.
 - ٦ - الذكر وفضله. ٧ - الدعاء وشروط إجابته. ٨ - الاستقامة، وأسبابها، ووسائل الثبات عليها، وثمراتها.
- ويدرّس الطالب هذه الموضوعات في حصة واحدة أسبوعياً

ثانياً: الدراسة والتقييم:

جميع موضوعات منهج الحديث والثقافة الإسلامية في الصف الأول الثانوي قائمة على تأكيد الأمن الفكري في أذهان الطلاب ومن الأمثلة على ذلك: أن أول حديث-حديث معاذ رضي الله عنه- جاء ببيان التوحيد وأنه أول ما يدعى له، كما أن أول موضوع من موضوعات الثقافة في الفصل الأول جاء ببيان حق الله على العباد بأن يعبدوه وحده دون سواه، وهذا هو رأس الأمن الفكري فلا وجود للأمن الفكري بدون ذلك، قال تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} ^٢ ثم جاءت الأحاديث والموضوعات بالحث على كل فضيلة-وهي مبنية على التوحيد وعبادة الله وحده- من وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، ووجوب إتباع طريقته في الدعوة قال تعالى: {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين} ^٣، ووجوب طاعة

¹ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي-بنين- ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ

² سور الذاريات، الآية: ٥٦-٥٧-٥٨

³ سورة يوسف، الآية: ١٠٨

ولادة الأمر في غير معصية الله قال صلى الله عليه وسلم: (إنما الطاعة في المعروف)^١، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحسن الخلق، وبر الوالدين.... إلى غير ذلك من الفضائل التي هي من ركائز الأمن الفكري. والمنهج كما حرص على تحقيق الأمن الفكري، حرص كذلك على تحذير الطلاب، وإبعادهم عن نقيض الأمن الفكري الذي هو الانحراف الفكري، فحذر من الشرك الذي هو نقيض التوحيد وهو الموجب لغضب الله وشديد عقابه وللخلود في النار، ولا مخوف أعظم من الشرك قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}^٢، وقال تعالى: {إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية}^٣، ثم حذر من دعاة الكفر كالحركة الصهيونية ومنظماتها، ومن كل انحراف يخل بأمن الطلاب الفكري مثل: الكذب، والدخان.. إلى غير ذلك من الموضوعات التي تهدف إلى إخراج جيل مؤمن بالله، مقبل على كل فضيلة، مجتنب للشرك، ومبتعد عن كل رذيلة وهذا هو الأمن الفكري المنشود للطلاب الذين سيحققون لأمتهم ولبلدهم بعد توفيق الله، وتوكلهم عليه كل عز وتمكين. فتقييمي للمنهج أنه منهج موفق وكاف ويحتاج فقط إلى المعلم الذي يوصل هذه الموضوعات بأفضل أسلوب ووسيلة، ويسعى إلى بيان الحق، وحث الطلاب على التزامه والثبات عليه بأفضل طريقة، ويحذرهم من الباطل والوقوع فيه. فبيان الحق مهم، وأهم منه الثبات عليه^٤.

المطلب الرابع: التوحيد:

أولاً: عرض المنهج:

يدرس المنهج في حصة واحدة في الأسبوع ويشتمل في الفصلين باختصار على:

١ - مقدمة في عقيدة أهل السنة والجماعة، فيها: مفهوم العقيدة الصحيحة وأهميتها، ومصادر العقيدة الصحيحة ومنهج السلف في الاستدلال عليها، وأسباب الانحراف العقدي، ونشأته، ونتائجه، وسبل التوقي منه، وجهود بعض أئمة السلف في نشر العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، وخصائص منهج أهل السنة والجماعة وصفاتهم، ووجوب الالتزام بها.

^١ أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم: ٧١٤٥، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد.....، برقم: ٧٢٥٧، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، برقم: ١٨٤٠.

^٢ سورة النساء الآية: ٤٨.

^٣ سورة البينة الآية: ٦.

^٤ الثبات على الحق فضل من الله على من شاء من عباده — جعلنا الله وإياكم من الثابتين على الحق — قال تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين} سورة القصص، الآية: ٥٦، وهذه هداية التوفيق والإلهام لا يملكها إلا الله، وإنما المراد هنا هداية البيان والإرشاد. انظر ابن قاسم، حاشية كتاب التوحيد ص ١٤١.

- ٢ - توحيد الربوبية: معناه، والانحراف عنه، والرد على المنحرفين، ومنهج القرآن في إثبات وجود الخالق ووحديته، واستلزام توحيد الربوبية لتوحيد الألوهية.
- ٣ - توحيد الألوهية: معناه، وأهميته، معنى الشهادتين وأركانها، وشروطهما، وعقائد الأمم الضالة في معبوداتهم، ونواقض الإسلام، والعبادة ومعناها، وأنواعها، وشمولها، والمفاهيم الخاطئة عنها، وأركانها: المحبة، والخوف، والرجاء، والتوكل، وشروط قبول العبادة.
- ٤ - توحيد الأسماء والصفات: معناه، وأدلتها، ومنهج السلف فيه، وقواعد في أسماء الله، والإلحاد في أسماء الله عز وجل، وقواعد في صفات الله عز وجل، ومذاهب الفرق الضالة في أسماء الله وصفاته، وأمثلة لبعض صفات الله ومعانيها، وثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته^١.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

- الأمن الفكري من جهة تقرير العقيدة الصحيحة ومنهج أهل الحق - أهل السنة والجماعة - وبيان التوحيد بأنواعه الثلاثة، وبيان ما يناقض التوحيد والإيمان - الأمن الفكري - ظاهر في المنهج بأوضح صورة وأجلاها، وتوضيح الواضحات من الفاضحات. وإن كان فيه نقص - وهذا من عادة البشر - فهو في اجتهادي فيما يلي:
- ١ - أن موضوع مظاهره المشركون^٢، لم يأخذ حقه من الدراسة، مع خطورة الموضوع، وطرحه بقوة في هذا الزمن.
- ٢ - أن الفرق الضالة والمنحرفة فكرياً عن طريق الحق والتوحيد بأنواعه الثلاثة لم تبين كما ينبغي وهذا يؤثر على الأمن الكري المنشود للطلاب من جهة عدم معرفة أهل الباطل، مع أهمية ذلك لتجنب طريقتهم، ومسلكتهم، إذ إن التعميم في هذا الموضوع يخشى معه سلوك طريق الانحراف عن جهل وعدم دراية، بل إن هذا خطير حتى على السالكين لطريق الانحراف من الفرق الضالة عن التوحيد، فليس من النصيحة السكوت عن الباطل وعدم إظهاره للمنحرفين أنفسهم، لأنه يؤدي إلى بقائهم على الباطل جهلاً بالحق الواجب بذله، وحرمان كتمانهم، قال تعالى: {إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون} ^٣، وقال: {إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم} ^٤

^١ وزارة التربية والتعليم، منهج التوحيد للصف الأول الثانوي (بنين) ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

^٢ انظر ص ٥٨ من منهج التوحيد للأول الثانوي (بنين) ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ .

^٣ سورة البقرة الآية: ١٥٩ .

^٤ سورة البقرة الآية: ١٧٤ .

٣- عدم إفراط ثمرات الإيمان بتوحيد الربوبية والألوهية بدروس مستقلة على غرار توحيد الأسماء والصفات^١ مع أهمية ذلك لتعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب.

المطلب الخامس: الفقه:

أولاً: عرض المنهج:

المنهج يدرسه الطلاب في حصة واحدة في الأسبوع، وهو يشتمل باختصار على:

١- حفظ الشريعة للضروريات الخمس: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل.

٢- الجناية على النفس، والجناية على ما دون النفس.

٣- القصاص في النفس، والقصاص فيما دون النفس، والديات.

٤- معنى الحدود، وحكمة مشروعيتها، وشروط إقامتها، والشفاعة فيها، وأنواعها: حد الردة، وحد الزنا

واللواط، وحد القذف، وحد المسكر، وحد السرقة، وحد قطاع الطريق، وحد البغي.

٥- التعزير، وأنواعه^٢.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

الأمن الفكري هو هدف المنهج كما هو ظاهر في تأكيده على أن الشريعة جاءت بحفظ الضروريات الخمس، وحمايتها مما يخل بها من الجرائم، والجنايات، وتحذير الطلاب من استباحة هذه الجرائم، أو الوقوع فيها، وبيان ما يترتب على ذلك من عقوبات في الدنيا من حدود وتعازير، يقيمها الحكام، وعقوبات عامة يترها الله بأهل الإجماع، المجاهرين بها، ومن عقوبات أخروية في النار وبئس المصير.

وأرجو من القائمين على المناهج أن يفرّدوا لموضوع استباحة هذه الجرائم، وإنكار الحدود، والاستهزاء بها^٣ المساحة الكافية لبيان خطورة ذلك على الأمن الفكري-العقيدة- وأن هذا موقع في الكفر - أعظم الانحراف الفكري-^٤، قال تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً}، وقال تعالى: {ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم}^٥

المبحث الثاني

^١ انظر ص ١١٣ من منهج التوحيد للصف الأول الثانوي (بنين)، ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الفقه للأول الثانوي (بنين) ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

^٣ التشكيك في الحدود، والاستهزاء بها أمر ظهر في الإعلام بصورة كبيرة وهو من أخطر أنواع الانحراف الفكري لذا يجب حماية الطلاب منه، صيانة لأمنهم الفكري.

^٤ انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٢/٢، والشيخ ابن باز، مجموع الفتاوى ٣/٢٣٤-٢٣٥، ٤/٤١٥.

^٥ سورة النساء الآية: ٦٥.

^٦ سورة التوبة الآية: ٦٥-٦٦.

دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثاني الثانوي

المطلب الأول: القرآن الكريم:

أولاً: عرض المنهج:

منهج القرآن في الصف الثاني الثانوي في الجدول التالي:

| المرحلة | التلاوة | الحفظ | الفصل الأول | الفصل الثاني |
|------------------------|---------|-------|-----------------------------|-----------------------------|
| الثاني الثانوي الطبيعي | تلاوة | حفظ | الحديد | المجادلة |
| | | | يونس - هود (١-٦٠) | هود من ٦١ - آخره - يوسف |
| الثاني الثانوي الشرعي | تلاوة | حفظ | النجم - القمر - الرحمن | الواقعة - الحديد - المجادلة |
| | | | الأنعام - الأعراف - الأنفال | التوبة - يونس - هود - يوسف |

ويدرّس الطالب القرآن في ثلاث حصص أسبوعياً في القسم الشرعي، وفي حصة واحدة في القسم الطبيعي.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

هدف المنهج كله تحقيق الأمن الفكري، وحماية جناب التوحيد من الانحراف، والأمثلة أكثر من أن يتسع لها هذا البحث، فاختصاراً أثرت الإعراض عن ذكر الأمثلة حتى لا يظن أن ما يذكر أولى مما لم يذكر.

لمطلب الثاني: التفسير:

أولاً: عرض المنهج:

أ- قسم العلوم الشرعية والعربية:

ومنهج التفسير مقسم إلى قسمين: ١- القسم الأول: في أصول التفسير. وفيه بعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن مثل: نشأة علوم القرآن، وجمع القرآن وتدوينه، والمكي والمدني، وأسباب النزول، والقسم والقصص والأمثال في القرآن، والنسخ، وأشهر كتب التفسير والمفسرين.

٢- القسم الثاني: في التفسير: وفيه: تفسير سورة الفاتحة، والبقرة من الآية ١ إلى ٢٥، ومن ١١٩ إلى ١٢٣، ومن ١٤٢ إلى ١٥٧، ومن ٢٠٤ إلى ٢٠٩، ومن ٢٥٥ إلى ٢٦٠، ومن ٢٧٥ إلى ٢٨٢، ومن ٢٨٥ إلى ٢٨٦، وسورة آل عمران من الآية ١٠ إلى ١٧، ومن ١٠٢ إلى ١٠٥، ومن ١٣٣ إلى ١٤١، ومن ١٩٠ إلى ٢٠٠.^١

وعدد حصص التفسير في قسم العلوم الشرعية: حصتان.

ب- قسم العلوم الطبيعية والإدارية:

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التفسير للصف الثاني الثانوي- بنين- القسم الشرعي، والطبيعي - ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

ويدرس الطلاب القسم الثاني من منهج قسم العلوم الشرعية السابق أي قسم التفسير دون أصول التفسير في حصة واحدة أسبوعياً.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

الأمن الفكري ظاهر في المنهج كله في الجملة، ويكفي في الدلالة على ذلك افتتاح التفسير بالفاتحة وفيها طلب الهداية إلى الحق، والصراط المستقيم - الأمن الفكري-، والبعد عن صراط المغضوب عليهم، والضالين - الانحراف الفكري-، ثم فيه آية الكرسي - أعظم آية في القرآن^١ -، وآخر آيتين من البقرة^٢، وقوله تعالى في سورة آل عمران في تثبيت المؤمنين: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}^٣ وأكرر هنا ما ذكرته في تفسير الأول الثانوي^٤ من المطالبة بدمج منهج القرآن مع التفسير، فهو أبلغ في الفائدة والنفع والأثر، إذ لا معنى للفصل بين القرآن وتفسيره.

المطلب الثالث: الحديث والثقافة الإسلامية:

أولاً: عرض المنهج:

اشتمل منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الشرعية والعربية - (بنين) الذي يدرس في حصتين أسبوعياً على:

١ - الحديث النبوي وفيه: ستة عشر حديثاً عن موجبات حلاوة الإيمان، وصفة الوضوء، والطمأنينة في الصلاة، وأثقل الصلاة على المنافقين، ووجوب المحافظة على الصلاة مع الجماعة، وصلاة العيد، ووجوب حفظ اللسان، وزكاة الفطر، والنهي عن الغضب، وأهمية الوصية، ووجوب بيان حقوق الناس، وقصة الثلاثة الذين سدت الصخرة عليهم الغار، وأصناف الناس في قبول الحق والدعوة إليه، وخطورة الظلم وقطيعة الرحم، والصيام في السفر، والاعتكاف، وخطورة الشيطان ووجوب دفع وساوسه، ومواقيت الحج والعمرة المكانية، وحرمة مكة، وأبواب كسب الأجر.

٢ - الثقافة الإسلامية وفيها الموضوعات التالية: بطولة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وتحمل الأذى في سبيل الدعوة إلى الله، وبعض خصائص الشريعة، والشخصية المتميزة للمسلم، والشباب واهتمام الإسلام بهم، والشجاعة والرجولة، وموجز عن النظام الاقتصادي في الإسلام ومقارنته بالرأسمالي والاشتراكي، والإنفاق وآدابه، والمسجد وآدابه، والجار وحقوقه، والتحية وآدابها، والزيارة وآدابها، والضيافة

^١ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم: ٨١٠.

^٢ قال صلى الله عليه وسلم: (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة برقم: ٥٠٠٩، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة برقم: ٨٠٨.

^٣ سورة آل عمران الآية: ١٣٩.

^٤ انظر ص ٧

وآدابها، والنوم والاستيقاظ وآدابهما، والكون والإنسان والحياة في نظر الإسلام، وحقوق الراعي والرعية، وتكريم الإسلام للمرأة وخطورة الاختلاط، وحقوق الزوجين، وتعدد الزوجات، وحقوق الأولاد، وآفات اللسان، والقلوب وأمراضها، والعفة، والمحاسبة، والخطر الصليبي، والمذاهب الهدامة-العلمانية، الشيوعية، الوجودية، القومية، القاديانية، البابية والبهائية^١، والمجالس وآدابها^٢.

وأما منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الطبيعية والإدارية فيدرس في حصة واحدة لذلك اشتمل على جزء من منهج قسم العلوم الشرعية ففي الحديث اشتمل على ثمانية أحاديث، وفي الثقافة الإسلامية اشتمل على بطولة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وبعض خصائص الشريعة، وموجز عن النظام الاقتصادي في الإسلام ومقارنته بالرأسمالي والاشتراكي، والجار وحقوقه، والتحية وآدابها، والنوم والاستيقاظ وآدابهما، وحقوق الراعي والرعية، وتكريم الإسلام للمرأة وخطورة الاختلاط، والقلوب وأمراضها، والشباب واهتمام الإسلام بهم، والشخصية المتميزة للمسلم، والعفة، والخطر الصليبي، والمذاهب الهدامة-العلمانية، الشيوعية، الوجودية، القومية، القاديانية، البابية والبهائية^٢.

ثانيا: الدراسة والتقييم:

الأمن الفكري حاضر بقوة في المنهج ومن الأمثلة على ذلك في الموضوعات المشتركة بين القسمين :

١ - في الحديث النبوي: الحديث عن حلاوة الإيمان وموجباتها، وأصناف الناس في قبول الحق والدعوة إليه، وأهمية صلاة الجماعة وغير ذلك.

٢ - وفي الثقافة الإسلامية: خصائص الشريعة، و النظام الاقتصادي في الإسلام ومقارنته بالاشتراكية والرأسمالية، وحقوق الراعي والرعية، وتكريم الإسلام للمرأة وخطورة الاختلاط، والخطر الصليبي والمذاهب الهدامة وغيرها. والأحاديث المختارة والموضوعات المنتقاة في المنهج جيدة ومحقة للأمن الفكري في الجوانب المطروحة، ومبينة لخطورة الانحراف الفكري في الموضوعات التي تضمنها المنهج متى أحسن تدريسها للطلاب. وإن كان فيه ما ينبغي الإشارة إليه فهو الاختصار في المذاهب الهدامة على ما ذكر، وإن كان يمكن الاعتذار بأن التوسع محله منهج التوحيد، والمراد هنا ضرب أمثلة.

المطلب الرابع: التوحيد:

أولا: عرض المنهج:

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين) ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الطبيعية والإدارية (بنين) ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

منهج التوحيد للصف الثاني الثانوي واحد لجميع الأقسام مع تفاوت الحصص إذ إنه يدرس في حصة واحدة أسبوعياً للقسم الطبيعي والإداري، بينما يدرس في حصتين للقسم الشرعي والعربي. ويشتمل المنهج على الموضوعات التالية:

الإيمان: معناه، وتفاضل أهل الإيمان، وثمرات الإيمان، والإسلام والإيمان والإحسان، والفرق بينهم، وأركان الإيمان وشعبه، والكبيرة وحكم مرتكبها، وأثر المعصية على الإيمان. ثم أركان الإيمان: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسول، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر^١.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

الأمن الفكري هو: الإيمان بالله وبسائر الأركان الستة، وبما يستلزمه الإيمان بها، وبالبراءة مما يخالفها، وبدون ذلك لا أمن، ولا أمان في الدنيا والآخرة، ولا يمكن بناء وطن مسلم آمن بدون غرس الإيمان بالأركان الستة في قلوب وعقول أبنائه، وليعلم أن أعلى درجات الأمن الفكري هي درجة الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^٢. وبناء على ما سبق فنعم المنهج المنهج التوحيد هذا، لكنه يحتاج إلى مراجعة من جهة: ١ - عدم تخصيص القدر الكافي للإيمان بالله وهو أصل الإيمان وغيره تبع له وقائم عليه، إذ لم يخصص له إلا صفحة ونصف من المنهج^٣.

٢ - عدم بيان المنحرفين في أركان الإيمان، ومناهجهم إلا في أضيق نطاق حيث اقتصر على المنحرفين في حكم مرتكب الكبيرة، وهذا جزء قليل جداً خاصة في منهج قسم العلوم الشرعية، فالحصتان كافيتان طوال الفصلين في شرح المنهج لو أضيف له بيان الانحراف في كل ركن، لأن الشيء يتبين بنقيضه وضده، ولا يكفي ذكر الحق في بعض الأحيان، عن بيان الباطل للحذر منه، واجتنابه، خاصة في هذا الزمان الذي أصبحت وسائل الإعلام تبث كل شر صباحاً ومساءً بمختلف وسائلها يتلقفها الجاهل والصغير، فلا بد من إعداد شبابنا لمواجهة أهل الشر ولا يمكن ذلك إلا بالعلم، ولا أفضل من المناهج لإعداد أهل الحق وتثبيتهم ليكونوا من أتباع الرسل في الدعوة إلى الحق والأمن الفكري، ومواجهة أهل الباطل والانحراف الفكري على بصيرة وهدى وعلم، قال تعالى { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين }^٤.

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التوحيد للصف الثاني الثانوي (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

^٢ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم....، صحيح البخاري برقم: ٥٠، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان..... صحيح مسلم برقم: ٨٠. قال شيخ الإسلام: قد قيل: إن الإحسان هو الإخلاص، والتحقيق: أن الإحسان يتناول الإخلاص وغيره، والإحسان يجمع كمال الإخلاص لله، ويجمع الإتيان بالفعل الحسن الذي يحبه الله. مجموع الفتاوى ٦٢٢/٧.

^٣ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التوحيد للصف الثاني الثانوي (بنين)، ص ٣٨ - ٣٩.

^٤ سورة يوسف الآية: ١٠٨.

٣- عدم بيان ثمار الإيمان بالكتب، والرسائل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

المطلب الخامس: الفقه:

أولاً: عرض المنهج:

يدرس طلاب الصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية الفقه في ثلاث حصص أسبوعياً، ومنهج الفقه في هذا القسم مكون من قسمين:

١ - القسم الأول: أحكام المعاملات في الشريعة الإسلامية، وموضوعاته هي:

نظام المعاملات في الشريعة، وأهم خصائصه، والبيع، والشروط في البيع، والبيع المنهي عنها، والخيار، والإقالة، وبيع التقييد، وبيع المراجعة للواعد بالشراء، والاحتكار، والعربون، وبيع الثمار والزروع، والسلم، والربا، وأنواع الربا، والعينة، والتورق، والصرف، والبطاقات المصرفية، والقرض، والعارية، والحالة، والضمان، والكفالة، والرهن، والصلح، والشفعة، والوكالة، والشركات، وأنواع الشركات، والشركات المساهمة، والهبة، والوقف، والوصية، والإجارة، والجعالة، والوديعة، واللقطة، والغصب، والمساومة، وأنواع المسابقة، والمسابقات التجارية، والقمار، وقواعد المعاملات في الشريعة.

٢ - القسم الثاني: الفرائض وموضوعاته هي:

مقدمات الفرائض: (تعريفه، موضوعه، ثمره تعلمه، حكم تعلمه، أهمية علم الفرائض، الرد على بعض الشبهات المثارة حول نظام الإرث في الإسلام، الحقوق المتعلقة بالتركة)، الإرث: (أركانه، شروطه، أسبابه، موانعه) أنواع الإرث، ميراث الأصول، والفروع، والزوجين، وولد الأم، والأخوات، والحجب، والتأصيل، والعول، والرد^١.

وأما منهج قسم العلوم الطبيعية والإدارية فاقصر على القسم الأول: أحكام المعاملات دون الفرائض، بل خففوا عنهم من المعاملات الموضوعات التالية: الاحتكار، بيع الثمار والزروع، الرهن، الصلح، الشفعة، الوقف، الوصية، الجعالة^٢. والسبب يعود إلى أن الطلاب في هذا القسم يدرسون الفقه في حصة واحدة أسبوعياً.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

على الرغم من أن المنهج يتعلق بالمعاملات والفرائض في القسم الشرعي، وبالمعاملات فقط في القسم الطبيعي فإن تعزيز الأمن الفكري للطلاب من أهداف المنهج الظاهرة، وهذا بدا جلياً في بيان ما يحل ويحرم من المعاملات، والأصل فيها، والتأكيد على قواعد المعاملات الشرعية، وما يباح من العقود وما يحرم، والصحيح والفساد من الشروط، والتحذير من الربا والقمار، ونحوها مما جد في هذا العصر، ثم في القسم الشرعي بين

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الفقه للصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الشرعية والعربية - (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الفقه للصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الطبيعية والإدارية - (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

القسمة الشرعية للفرائض، ورد على الشبه التي تثار حول قسمة الله للمواريث. وفي ما سبق وغيره مما تضمنه المنهج بيان لما يأمن به المسلم فكريا من المعاملات التي يحوز بها إن أحسن النية على الأجر والسعادة في الآخرة، والدنيا، ويبتعد عن الانحراف في المعاملات التي تورده الشقاء في الدنيا والآخرة . ويا حبذا لو خصص جزء من المنهج للنية وأثرها في المعاملات، وجزء آخر للمشتبه من المعاملات وخطورته تأميننا لفكر الطلاب وتقريباً لهم للخير، وإبعاداً لهم عن الشر والانحراف.

المبحث الثالث

دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثالث الثانوي

المطلب الأول: القرآن الكريم:

أولاً: عرض المنهج:

منهج القرآن في الصف الثالث الثانوي في الجدول التالي:

| المرحلة | التلاوة | الحفظ | الفصل الأول | الفصل الثاني |
|------------------------|---------|-------|---------------------------|--|
| الثالث الثانوي الطبيعي | تلاوة | حفظ | الرحمن | الواقعة |
| الثالث الثانوي الشرعي | تلاوة | حفظ | الأنفال - التوبة (١-٣٣) | التوبة (٣٤ - آخر السورة) |
| الثالث الثانوي الشرعي | تلاوة | حفظ | محمد - الفتح - الحجرات | ق - الذاريات - الطور |
| الثالث الثانوي الشرعي | تلاوة | حفظ | البقرة - آل عمران (١-١٣٢) | آل عمران (١٣٣ - آخر السورة) - النساء - المائدة |

ويدرّس الطالب القرآن في ثلاث حصص أسبوعياً في القسم الشرعي، وفي حصة واحدة في القسم الطبيعي.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

هدف المنهج كله تحقيق الأمن الفكري، وحماية جناب التوحيد من الانحراف، والأمر في المنهج أظهر من أن يضرب له أمثلة .

المطلب الثاني: التفسير :

أولاً: عرض المنهج:

أ- قسم العلوم الشرعية والعربية:

يدرّس الطلاب المنهج في حصتين أسبوعياً. وموضوعات المنهج هي:

سورة النساء: من الآية ٥٦ إلى ٥٩، ومن ١١٤ إلى ١٢٢، ومن ١٤٢ إلى ١٤٧، وسورة المائدة من الآية ٣ إلى ٤، ومن ٥١ إلى ٥٨، ومن ٧٢ إلى ٧٦، ومن ٧٨ إلى ٨١، وسورة الأنعام من الآية ١٣ إلى ١٨، ومن ٩٥ إلى ٩٩، ومن ١٢٢ إلى ١٢٦، ومن ١٥١ إلى ١٥٣، ومن ١٥٩ إلى ١٦٥، وسورة الأعراف من الآية ٢٧ إلى ٣٤، ومن ١٩٩ إلى ٢٠٦، وسورة الأنفال من الآية ١ إلى ٤، ومن ١٥ إلى ٢٥، ومن ٥٨ إلى ٦٢، وسورة التوبة من الآية ٣٨ إلى ٥٩، وسورة يونس من الآية ٥٧ إلى ٦١، وسورة هود من الآية ٩٦ إلى ١٠٩، وسورة الرعد من الآية ٥ إلى ١٥، ومن ١٩ إلى ٢٩، وسورة إبراهيم من الآية ٤٢ إلى ٥٢، وسورة النحل من الآية ٩٠ إلى ٩٣،

وسورة الإسراء من الآية ٢٣ إلى ٣٩، وسورة مريم من الآية ٧٧ إلى ٩٨، وسورة النور من الآية ١١ إلى ٣١، ومن ٣٥ إلى ٦٠، وسورة لقمان من الآية ١٢ إلى ٢١.^١

ب- قسم العلوم الطبيعية والإدارية:

يدرس الطلاب المنهج في حصة واحدة أسبوعياً، لذا كان المنهج عندهم يعادل نصف منهج القسم الشرعي تقريباً، حيث أخذوا نفس السور لكن قللوا من الآيات في كل سورة.^٢

ثانياً: الدراسة والتقييم:

حال التفسير كحال أصله القرآن في بيان الأمن الفكري من التوحيد، وعبادة الله وحده على منهج النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضي الله عنهم، وبيان جزائهم، والتحذير من الانحراف، وأعظمه الشرك والنفاق، وبيان عقوبته، ومن الأمثلة على ذلك من هذا المنهج:

١ - قوله تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً} ^٣

٢ - وقوله تعالى: {يأيتها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً} ^٤

٣ - وقوله تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين} ^٥

٤ - وقوله تعالى: {إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً} ^٦

٥ - وقوله تعالى: {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً} ^٧

٦ - وقوله تعالى: {يأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين} ^٨

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التفسير للصف الثالث الثانوي، قسم العلوم الشرعية والعربية، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التفسير للصف الثالث الثانوي، قسم العلوم الطبيعية والإدارية، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

^٣ سورة النساء الآية: ٥٧.

^٤ سورة النساء الآية: ٥٩.

^٥ سورة الأنعام الآية: ١٦٢ - ١٦٣.

^٦ سورة النساء الآية: ٥٦.

^٧ سورة النساء الآية: ١٤٥.

^٨ سورة المائدة الآية: ٥١.

٧- وقوله تعالى: {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون}¹

٨- وقوله تعالى: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب}²

٩- وقوله تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً}³

١٠- وقوله تعالى: {ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار}⁴

١١- وقوله تعالى: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون}⁵

١٢- وقوله تعالى: {وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يبي لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}⁶
والآيات السابقة كفيلة ببيان مقدار ما عليه المنهج من اهتمام بالأمن الفكري، وتعزيزه لدى الطلاب، والحاجة ماسة إلى المعلم القادر على إيصاله إلى الطلاب كما ينبغي.

وأكرر هنا ما ذكرته في تفسير الأول الثانوي⁷ من المطالبة بدمج منهج القرآن مع التفسير، فهو أبلغ في الفائدة والنفع والأثر، إذ لا معنى للفصل بين القرآن وتفسيره.

المطلب الثالث: الحديث والثقافة الإسلامية:

أولاً: عرض المنهج:

أ- قسم العلوم الشرعية والعربية:

يدرس الطلاب منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية في حصتين أسبوعياً ويشتمل على مايلي:

١ - مصطلح الحديث وفيه: تعريف مصطلح الحديث، وموضوعه، وغايته، وأقسام الحديث، وتدوين السنة، والمصنفات في الحديث، والمصنفات في مصطلح الحديث، والجرح والتعديل.

1 سورة الأنعام الآية: ١٥١.

2 سورة الأنفال الآية: ٢٥.

3 سورة النساء الآية: ١١٦.

4 سورة إبراهيم: ٤٢.

5 سورة النحل الآية: ٩٠.

6 سورة لقمان الآية: ١٣.

7 انظر ص ٧.

٢- والحديث الشريف وفيه: اثنا عشر حديثاً موضوعاتها هي: رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها من التحذير، والتنفير من الذنوب، وعظم شأن النية، والسبعة الذين يظلمهم الله في ظله، وحق المسلم على المسلم، وعقوبة الزنا، ومشروعية الأضحية، والاستخارة، والعقيقة، وفضل الكسب الحلال وخطورة الكسب الحرام، ومضاعفة الحسنات دون السيئات، وخطورة معاداة أولياء الله، وخصال الفطرة.

٣- الثقافة الإسلامية وفيها: صور من زهد النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده في العبادة، وصور من خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والحجاب، والمزاح وآدابه، والشمائل الحميدة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والصبر، والذنوب والمعاصي وآثارها، والتوبة، والاستشراق، والوليمة وآدابها، وآداب الطعام والشراب، والورع، والسفر وآدابه، وآداب وأحكام التعامل مع الخدم ونحوهم، والأمانة^١.

ب- قسم العلوم الطبيعية والإدارية:

يدرس الطلاب منهج الحديث والثقافة الإسلامية في حصة واحدة أسبوعياً، ولذا خفف عنهم المنهج بحيث اقتصر على عشرة أحاديث من أحاديث قسم العلوم الشرعية، وعلى الموضوعات التالية من الثقافة الإسلامية: الحجاب، والجهاد، وآداب الطعام والشراب، والوليمة، والسفر، والشمائل الحميدة، وصور من خلق النبي صلى الله عليه وسلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والذنوب والمعاصي وآثارها، والتوبة، والورع^٢.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

المنهج يعزز الأمن الفكري لدى الطلاب، وينفهم من بعض أوجه الانحراف في كثير من موضوعاته، ومن الأمثلة على ذلك من الموضوعات المشتركة بين القسمين: في الحديث: عظم شأن النية، وفضل الكسب الحلال وخطورة الكسب الحرام، وخطورة معاداة أولياء الله.

وفي الثقافة الإسلامية: الحجاب، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخطورة الذنوب والمعاصي. وفي الأمثلة التي ذكرتها وهي قدر يسير من المنهج غنية عن ذكر الباقي حيث جاءت كما سبق في بيان بعض الواجبات والمستحبات - مثل الكسب الحلال -، وترغيب الطالب فيها، وبيان لبعض المحرمات - مثل الكسب الحرام - وتحذيره منها، وفي هذا كله تأمين لفكر الطالب من الانحراف المؤدي إلى الشقاء في الدنيا والآخرة. وينبه: إلى أنه ينبغي في هذا المنهج المبارك التوسع في موضوعي الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بذكر الشبه التي تثار حولهما والجواب عن تلك الشبه وبيان زيفها.

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث والثقافة الإسلامية، قسم العلوم الشرعية (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث والثقافة الإسلامية، قسم العلوم الطبيعية (بنين)، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ.

المطلب الرابع: التوحيد :

أولاً: عرض المنهج:

موضوعات التوحيد في الصف الثالث الثانوي المشتركة بين الأقسام جميعاً هي: الشرك، والكفر، والنفاق، والفسق، والردة، والتكفير، وبعض الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد أو تنقصه وذكر منها: ادعاء علم الغيب، والسحر، والرقى والتمايم، والطيرة، وسد ذرائع البدع، والشرك في القبور، وتعظيم التماثيل والنصب التذكارية، والاستهزاء بالدين والاستهانة بحرماته، وادعاء حق التشريع والتحليل والتحريم، والحكم بغير ما أنزل الله، والانتماء إلى المذاهب الإلحادية، والأحزاب والفرق الضالة، والحياة الدنيا ونظر الناس إليها، والتوسل، وسوء الظن بالله تعالى، وما يجب اعتقاده في الرسول صلى الله عليه وسلم، وأهل بيته وصحابته رضي الله عنهم، والفتن، والولاية العامة وحقوقها، والولاء والبراء، والتشبه بالكفار، والبدع وموقف السلف من المبتدعة ومنهجهم في الرد عليهم، ونماذج من البدع.

ولأن المنهج يدرس في حصتين في قسم العلوم الشرعية والعربية زيد في المنهج الموضوعات التالية: مناقشة بعض شبه الواقعيين في الشرك، والجاهلية، ونسبة النعم إلى غير الله، والاستسقاء بالأنواء، وألفاظ تقدح في العقيدة، وقول (لو) في بعض الحالات¹.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

المنهج في بيان ما يخل بأصل الأمن الفكري من الشرك والكفر والنفاق وأنواعهم، وما يخل ببعض الأمن الفكري من الأقوال والأفعال مثل: البدع غير المكفرة ونحوها، وفي هذا كله توضيح للمنهج الحق الذي يأمن به الطالب فكرياً من الانحراف، ومن الأمن الفكري الذي اعتنى به المنهج بيان ما يجب اعتقاده في الرسول صلى الله عليه وسلم، وأهل بيته وصحابته رضي الله عنهم، وما يجب لولي الأمر من الطاعة في المعروف، وكذلك بيان معنى الولاء والبراء وأنها من أصول الدين التي لا يقوم الدين والتوحيد إلا بها، وهذا من أصول الأمن الفكري، التي لا يقوم إلا بها.

ولكن مما ينبغي إضافته للمنهج والاعتناء به بيان المخالفين والمنحرفين عن طريق التوحيد والاستقامة والأمن الفكري، وبيان شبههم، والرد عليها، خاصة في هذا الزمان الذي أصبحت الشبه تثار في كل بيت، وموقع مع الانفتاح الإعلامي الكبير.

وكذلك ينبغي زيادة عدد حصص التوحيد في القسم الطبيعي إلى حصتين ليكون المنهج واحداً لجميع الأقسام لمسيس حاجة الطلاب إلى منهج التوحيد خصوصاً، لتعزيز الأمن الفكري، ودفع الانحراف بكل أشكاله.

¹ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج التوحيد للصف الثالث الثانوي، (بنين) ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ

المطلب الخامس: الفقه:

أولاً: عرض المنهج:

يدرس طلاب الصف الثالث الثانوي-قسم العلوم الشرعية والعربية- الفقه في ثلاث حصص أسبوعياً، ومنهج الفقه في هذا القسم مكون من قسمين:

- ١ - الفقه وفيه: مقدمة في الفقه تشمل تعريفه ونشأة مدارسه وأسباب اختلاف العلماء، ثم النكاح وفيه: الأسرة ومكانتها، وتعريف النكاح، وأركانه، وشروطه، والمحرمات في النكاح، والشروط في النكاح، والأنكحة المنهي عنها، واختيار الزوجة، والنظر للمخطوبة، والصدّاق، والوليمة، والعشرة الزوجية، وتحديد النسل وتنظيمه، والنشوز، والرضاع، والنفقات، والحضانة، والإيلاء، والظهار، وفرق النكاح وآثارها وفيه: الطلاق، والخلع، والعدد، والإحداد، والرجعة، واللعان.
 - ٢ - أصول الفقه وفيه: مبادئ في علم أصول الفقه والحكم تشمل تعريفه، وأهميته، والحكم التكليفي، والحكم الوضعي، والأدلة من القرآن والسنة، والإجماع، والقياس، ودلالات الألفاظ من المطلق والمقيد، والعام والخاص، والأمر والنهي، ثم الفتوى والاستفتاء، ثم القواعد الفقهية الكبرى^١.
- وأما منهج قسم العلوم الطبيعية والإدارية فاقصر على القسم الأول فقط دون أصول الفقه، لأنهم يدرسون المنهج في حصة واحدة فقط^٢.

ثانياً: الدراسة والتقييم:

وجه الأمن الفكري ظاهر في المنهج من جهة بيان ما يحل وما يحرم من النكاح والطلاق وما يتعلق بهما، مثل: بيان الأنكحة المنهي عنها، والطلاق البدعي ونحو ذلك. ولكن يستحب أن يضاف بعض القضايا المعاصرة مثل: النكاح بنية الطلاق، والنكاح العرفي ونحو ذلك لحاجة الشباب إلى بيان حكم مثل هذه الأنكحة ونحوها لكثرة السفر، والابتعاث فالحاجة ظاهرة لمثل ذلك.

وفي أصول الفقه بالنسبة لقسم العلوم الشرعية، كان من أبرز أوجه الأمن الفكري التي أوضحها ما يتلق بالأدلة التي تستنبط منها الأحكام الشرعية، وفي هذا صيانة للطلاب من الزلل والانحراف بالركون إلى الهوى والتشهي.

^١ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الفقه للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين)، ط ١٤٢٩-١٤٣٠ هـ.

^٢ انظر وزارة التربية والتعليم، منهج الفقه للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الطبيعية والإدارية (بنين)، ط ١٤٢٩-١٤٣٠ هـ.

المبحث الرابع

بعض أوجه النقص في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية عموماً

مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من أهم أهدافها الواضحة والبارزة كما ظهر في المباحث الثلاثة السابقة تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، وتحصينهم من الانحرافات الفكرية، ولكن العمل يظل جهداً بشرياً، والجهد البشري عرضة للنقص والقصور، ومناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لا تخرج عن هذه القاعدة، ففيها بعض النقص في جانب الأمن الفكري، ولكن الحق أن النقص الذي فيها قليل ومحدود وكفى بهذا ممدحة لها، ولمن وضعها. ومن أبرز أوجه النقص في رأيي الشخصي إضافة إلى ما سبق ذكره عند الحديث عن المناهج تفصيلاً^١، ما يلي:

١ - عدم التطرق إلى الفرق المنحرفة في باب الأمن الفكري -توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات - إلا بقدر قليل وعام لا يسمن ولا يغني من جوع، وهذا مضر جداً بالأمن الفكري للطلاب إذ يلبس عليهم، ولا يبين لهم الحق كما ينبغي خاصة مع ظهور شبه أهل الباطل وانتشارها، وفي هذا خلل كبير بأمن الطلاب الفكري، قد يفسد ما تبنيه المناهج. وبيان حال المنحرفين وإظهاره، مع بيان أهل الحق، منهج قرآني قال تعالى: {إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية إن الذين آمن وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية}^٢ فالواجب إتباع هذا المنهج، فحذف ما يتعلق بالفرق والملل والنحل من المناهج خطأ كبير يجب تداركه بإعادة هذا الموضوع المهم الذي درج علماء الحق والهدى أهل السنة والجماعة على بيانه، وتأليف المؤلفات فيه^٣.

٢ - موضوع مظاهره المشركين من الموضوعات المطروحة بقوة ولذا يجب أن يأخذ حقه من الدراسة والبحث والتفصيل بالقدر الذي يزيل اللبس، ويظهر الحق، فالطلاب في المرحلة الثانوية على اطلاع واسع ومصادر الثقافة متنوعة، فإذا لم تعطه ما يقنعه في أي موضوع مطروح فسيبحث عن المعلومة عند غيرك، وحينئذ لا ينفع الندم، لذا يجب التوسع في هذا الباب، وعدم الاقتصاد على الموجود فهو لا يغني شيئاً، وتفكير المرء تفكير له، لا لغيره، واعتقاد المرء أن الناس يفكرون كما يفكر يوقع في مصائب كبيرة، المجتمع في غنى عنها، فيجب الانتباه لهذا جيداً.

^١ لا أريد إعادة ما ذكرته في التفصيل هنا، لأن في هذا تطويلاً دون فائدة.

^٢ سورة البينة الآية: ٦-٧.

^٣ من الأمثلة على ذلك: كتاب الإمام أحمد في الرد على الجهمية والزنادقة، وشيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية - وهو المسمى أيضاً: منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال - وهذا الكتاب اختصره الإمام الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال، والكتب في هذا الباب كثيرة جداً لا يتسع المقام على ذكر الكثير منها فضلاً عن ذكر أكثرها، ويكفي ما ذكر عن غيره في الدلالة على المراد.

٣- موضوع مسلمة الدار ومسلمة الاختيار^١ موضوع مهم جدا يجب أن يبين للطلاب أن إسلامهم وإيمانهم قائم على اختيارهم للحق واعتزازهم به، لا على وجودهم في بلدهم فقط، وفي هذا تحصين لهم بعد توفيق الله من الانحراف عند خروجهم إلى خارج البلاد في البعثات ونحوها، والقرآن قد أولى هذا الأمر عناية بالغة ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^٢

فعبودية الاختيار هي التي تميز المسلم عن غيره، أما عبودية الاضطرار فالناس فيها سواء مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم. قال الإمام الشاطبي: المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا لله اختيارا، كما هو عبد الله اضطرارا^٣. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنْ اللَّهُ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾^٤ والموضوعات الثلاثة الماضية محل بحثها منهج التوحيد في الصفوف الثلاثة.

٤- من الموضوعات التي ينبغي إدراجها في منهج الثقافة الإسلامية موضوع الحوار، بحيث يبين للطلاب أهمية الحوار، وأن الهدف منه في أمور الدين بيان الحق، وهداية الضال، فالحق واحد لا يتعدد، قال تعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾^٥ والمخالف في القطعيات ضال ينبغي بيان الحق له، وعدم بيان ضلاله جريمة في حق الضال قبل غيره، لأن في ذلك تجهيلا وتليبسا على الناس، وخلطا بين الحق والباطل، وإيمانا ببعض الكتاب وكفرا ببعض الآخر قال تعالى: ﴿أَفْتَوْنَهُمْ بَبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٦، وكتمان لما أنزل الله من البينات والهدى قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^٧

والرسول صلى الله عليه وسلم كان من منهجه الحوار لبيان الحق وهداية الضال ومن الأمثلة على ذلك: حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه، فزجروه، وقالوا: مه، مه-أي: ما شأنك؟ وما وراءك؟- فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ادنه مني، فدنا منه قريبا قال فجلس، قال: أتخبه لأهلك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه

^١ انظر ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ٣١٦/١.

^٢ سورة البقرة الآية: ١٧٠.

^٣ الشاطبي، الموافقات ١٦٨/٢، وانظر الشاطبي الاعتصام ص ٤٩٩.

^٤ سورة الذاريات الآية: ٥٦-٥٧-٥٨.

^٥ سورة يونس الآية: ٣٢.

^٦ سورة البقرة الآية: ٨٥.

^٧ سورة البقرة الآية: ١٥٩.

لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء¹.

فالنبي صلى الله عليه وسلم حاور الشاب طالب الزنا، وبين له خطأ طلبه، دون إقرار له على الباطل، مع إظهار كمال الشفقة عليه وهذا ما ينبغي علينا أن نتأسى به في التعامل، والحوار مع المخطئ، بالضوابط التي بينها العلماء. أما الحوار بهدف الحوار فقط فهذا عبث يتره عنه العقلاء.

٥ - من الموضوعات التي ينبغي إضافتها إلى منهج الثقافة الإسلامية موضوع الوطنية القائمة على الدين، لا المراد منها هدم الدين فهذه ليست وطنية، بل عداوة للوطن، لأن وطننا قام على التوحيد ولا يمكن أن يستمر ويبقى موحدًا إلا على التوحيد، وبدونه فالدمار العام نسأل الله اللطف والعصمة، قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾² وليس في هذا مجاملة، فالمجاملة في هذا شراكة في المؤامرة على الوطن، ولا يمكن أن يتحقق أمن فكري ولا غيره من أنواع الأمن دون دين وتوحيد، وأما أدعياء الوطنية القائمة على هدم الدين، والذين يدعون إلى تطبيقها في بلدنا فهم جهلة بالتاريخ والجغرافيا، فهذه جزيرة العرب، مأرز الإيمان، لا يستقيم فيها ما يدعون إليه، بل هو الشر المستطير الذي ينبغي مواجهته بكل ما أوتينا من قوة حفظا لبلدنا من الخطر الماحق.

المبحث الخامس

¹ أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: (٢٢٢١١) و(٢٢٢١٢)، انظر: الموسوعة الحديثية ٣٦/٥٤٥-٥٤٦، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٧٦٧٩) ورقم: (٧٧٥٩)، وقال عنه محقق المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيح. الموسوعة الحديثية ٣٦/٥٤٥.

² سورة الأنعام الآية: ٤٤-٤٥.

دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري

المعلم له الدور الأكبر في تفعيل أثر المناهج في جانب الأمن الفكري، وتقييم هذا الأثر، وتقويمه، وتعزيز نقاط القوة واستثمارها، وسد نقاط الضعف، وتعويض النقص، وتلافي القصور، وإقناع الطلاب، فهو متى ما شعر بمسؤوليته، وسعى في براءة ذمته عن علم وبصيرة كان على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في هداية الطلاب إلى الحق هداية البيان والإرشاد قال تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾^١، رحمة بهم وتأميناً لفكرهم، بالتوحيد والإيمان، على الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، وصولاً إلى رضا الله والجنة، وإنقاذاً لهم من السبل المردية لهم في غضب الله، والسعير، قال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾^٢ والمعلم متى ما أحسن كان أجره لا حد له، ويكفيه قوله صلى الله عليه وسلم: (من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)^٣ ومن أبرز أدوات المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب في رأيي:

- ١ - العلم: فلا بد من تمكن المعلم من المادة العلمية، ومن معنى الأمن الفكري، ومن الأمور التي تناقضه، إذ فاقد الشيء، لا يعطيه، فالعلم قبل الدعوة والعمل^٤، قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾^٥، وقال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾^٦
- ٢ - القدوة الحسنة، والعمل بعلمه، فتأثر الطلاب فكرياً مربوط بعمل المعلم بعلمه، وتطبيقه لقوله^٧. والعمل بالعلم هو الدرجة الثانية التي تسبق الدعوة، فلا يمكن أن يدعو المعلم الطلاب إلى الأمن الفكري وهو منحرف عنه، وقد قال تعالى: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾^٨

^١ سورة الشورى الآية: ٥٢.

^٢ سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

^٣ أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، صحيح مسلم برقم: ٢٦٧٤

^٤ انظر الإمام البخاري، صحيح البخاري ص ١٦، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، الأصول الثلاثة ص ٢١.

^٥ سورة يوسف الآية: ١٠٨.

^٦ سورة محمد الآية: ١٩.

^٧ انظر اليجي ص ٨-، والدويش ص ٤٩.

^٨ سور العصر

فقدم العمل على الدعوة والتواصي^١. وإن من أعظم الخلل على أمن الطلاب الفكري مخالفة معلم التربية الإسلامية لما يدعوهم له، قال تعالى: {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون}^٢، وقال تعالى: {يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}^٣

وقال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم^٤

٣- القدرة على إيصال الحق، والمعلومة الصحيحة بالطرق المشوقة، واستخدام الأساليب المتنوعة، والوسائل المختلفة المناسبة للطلاب باختلاف فهمهم^٥، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب الأمثال، ويستخدم الوسائل، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: (هذا الإنسان وهذا أجله محيط به- أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا)^٦

٤- الحوار والإقناع^٧ قال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}^٨ فإذا كان هذا في الجدل مع الكفار والعصاة من المؤمنين، ففي حق عموم المسلمين من باب أولى^٩.

٥- الخلق الحسن، والرحمة بالطلاب، والتعاطف معهم، وتلمس حوائجهم، فهذا أدعى لقبول الطلاب منه^{١٠}، قال تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم}^{١١}

^١ انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الأصول الثلاثة، مع شرح الشيخ محمد العنيمين ص ١٥-١٩-٢١.

^٢ سورة البقرة الآية: ٤٤.

^٣ سور الصف الآية: ٢-٣.

^٤ البيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي، انظر ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ١/١٩٥.

^٥ الدويش ص ٣٩-٧٥-٨٠، والشلهوب ص ٩٠، واليحيى ص ٢٤.

^٦ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، صحيح البخاري برقم: ٦٤١٧.

^٧ انظر العتيبي ص ٦٦، والشلهوب ص ٩٤، والدويش ص ٣٠.

^٨ سورة النحل الآية: ١٢٥.

^٩ انظر القرطبي ٩/١٣١.

^{١٠} انظر الشلهوب ص ٢٢، والدويش ص ٥٢.

^{١١} سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

- ٦ - مواجهة الشبهات والرد عليها، وبيان خطورها، فالوقاية خير من العلاج.
- ٧ - معالجة الانحراف من بداية اكتشافه، فهذا أهون من استفحال الانحراف، حينئذ قد يستعصي العلاج.
- ٨ - السؤال عما يشكل، من الناحية العلمية، ومن الناحية العملية والإجرائية لمعالجة الانحرافات.
- ٩ - مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، واختلاف البيئات، والشبهات المختلفة باختلاف البيئات، وطريقة المعالجة، فالمعالجة التي تصلح علنية مع طالب، قد لا تصلح مع آخر، بل قد يكون ضررها بإعلانها، أشد من عدم المعالجة.

١٠ - الدعاء ثم الدعاء فما توفيقى إلا بالله، فهداية التوفيق والإلهام بيد الله^١، قال تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين}^٢

١١ - وقبل كل شيء، إخلاص العمل لله، والتوكل عليه، قال تعالى: {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين}^٣، وقال: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه}^٤، أي: كافيه^٥.

ومن الوسائل التي تمكن المعلم في المرحلة الثانوية من القيام بدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب أثناء تدريسه، وقبل توليه مهمة التدريس:

- ١ - تهيئة معلم التربية الإسلامية للقيام بدوره، في أثناء المرحلة الجامعية بإعداده الإعداد الصحيح، وتأسيسه التأسيس الجيد من جهة حسن اختيار الطلاب للأقسام الشرعية ابتداءً، ومن جهة وضع المقررات المؤدية للغرض في تعزيز الأمن الفكري سلوكاً وتطبيقاً، ومن جهة الإشراف المستمر والاهتمام بجودة الفكر، وحسن المناقشة.
- ٢ - تحفيز الطالب أثناء المرحلة الجامعية، وبعد توليه التدريس على الالتحاق بدروس العقيدة، فلها أثر كبير جداً في أمنه الفكري، وفي أمن من تحته من الطلاب، ويكون التحفيز في المرحلة الجامعية باحتساب درجات عليها مثلاً، وفي أثناء التدريس باعتبارها نقاط قوة في تقرير الكفاية السنوي مثلاً.
- ٣ - تخفيف نصاب معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، فهذا أمر بالغ الأهمية لقيامه بدوره في توجيه الطلاب، والأخذ بيد المنحرف منهم إلى جادة الصواب.
- ٤ - الدورات في مجال العقيدة، والأمن الفكري بالنسبة لمعلم التربية الإسلامية، وطلاب المرحلة الثانوية، لها أثر كبير متى ما أحسن اختيار الموضوع، والملقي، وتهيئة الوسائل، وإعطاء الحوافز.

^١ انظر ابن قاسم، شرح كتاب التوحيد ص ١٤١.

^٢ سورة القصص الآية: ٥٦.

^٣ سورة البينة الآية: ٥.

^٤ سورة الطلاق الآية: ٣.

^٥ الإمام الطبري ١٢/١٣١.

- ٥ - لابد من عقد دورات لمعلم التربية الإسلامية في مجال مهارة التعامل مع المنحرفين فكريا.
- ٦ - قياس المخرجات المستمر، ومعالجة الأخطاء بسرعة، مهم جدا في مجال الأمن الفكري.
- ٧ - إجراء البحوث، وتفعيل الاهتمام بنتائجها، فبقاؤها حبرا على ورق عبث، وضياع.
- ٨ - مواجهة المشكلات المتعلقة بالمعلمين بشجاعة وجرأة.
- ٩ - إعطاء الحوافز للمجيدين من المعلمين، وتقديرهم، واستشارتهم في كل ما يتعلق بالعملية التربوية وخصوصا ما يتعلق منها بالأمن الفكري، فهذا له أبلغ الأثر في جودة عمل المعلم، ومبادرته، وتخفيفه للإبداع.

المبحث السادس

أمثلة للنقد الموجه إلى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بخصوص الأمن الفكري^١

١ - أن المناهج تحتوي على انحرافات تؤدي إلى الإرهاب وتغذيه^٢.

والجواب:

أن هذه دعوى لا دليل عليها، بل الدليل ينقضها من أصلها، فأين الانحراف الذي يغذي الإرهاب في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وغيرها؟، إلا إن كان الانحراف المقصود غير ما يفهم المسلم، بل نقيضه، إذ إن الانحراف عند المسلم المؤمن الموحد هو الشرك، والكفر، والنفاق، ثم الفسق، والمعاصي المختلفة التي لا تصل إلى الكفر وتتفاوت في خطورتها وعقوبتها، وهذه قد جاءت المناهج ببيانها والتحذير منها، أما نقيض ذلك وهو أن يجعل الإيمان والتوحيد، وإتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم انحرافاً وإرهاباً، كما يروج لذلك أعداء الملة من الكفار وأعدائهم من المنافقين، فهذه ممدحة لمناهج التربية الإسلامية، ومفخرة لها، تستوجب الاعتزاز بها، والثبات عليها، ومراجعتها لتعزيز ما فيها من خير، وسد ما فيها من نقص في هذا الجانب، ولا ينبغي تضييع الوقت مع مثل هذه الدعاوى التي لا يظهر منها رغبة في الحق، بل هي قائمة على اختلاف النظرة إلى الدين والحياة والحق والباطل، ومفهوم الأمن الفكري، فمحااجة مثل ملقي هذه التهم لا ترجع إلى ما في المناهج من صحة وفساد، بل إلى أمر قبل هذا ومتقدم عليه، وهو الإيمان بالله رباً، وإلهاً، وحاكماً ومشرعاً، وبمحمد نبياً ورسولاً^٣. قال تعالى: {فذا لكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون}^٤

٢ - أن المناهج تكفر الآخرين، وتثير الفرقة بين المواطنين، وهذا خطر على الوطن^٥.

والجواب:

هذا النقد لا يختلف عن الذي قبله من جهة أن المشكلة ليست أصلاً في المناهج، وإنما في اختلاف معنى المصطلح بين المنتقد، ومناهج التربية الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة.

ثم أين تكفير الآخرين في مناهج التربية الإسلامية؟ إن مما أخذته على مناهج التربية الإسلامية عدم بيانها للفرق الضالة، وتصريحها بها^٦. هذه دعوى كاذبة من أصلها وقد استعرضت المناهج جميعاً فلم أجد شيئاً من النقد للفرق الضالة الموجودة في المملكة العربية السعودية. وهذا مما يؤخذ على المناهج. إذ إن بيان الحق من الضلال

^١ سأضرب ثلاثة أمثلة لعلها تغني عن غيرها.

^٢ انظر: العمرو ص ١٧، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث العلمية، العدد الرابع والعشرون،

١٤٠٩هـ، ص ٣٨٦.

^٣ انظر للاستزادة العمرو ص ١٧ وما بعدها.

^٤ سورة يونس الآية: ٣٢.

^٥ جريدة الوطن، العدد: ٢٦١٠، في ١٢/١١/١٤٢٨هـ.

^٦ انظر ص ١٠-١٥-٢٢.

واجب لا تبرأ الذمة إلا به، وإنما بعث الله الرسل لهذا قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾^١، وبيان الحق من الباطل هو من النصيح للضال، ومحبة ورحمته والعدل معه، وأعظم الغش له إقراره على باطله، هذا هو عين ظلمه، وإيراده موارد الهلاك، وهذا منهج أهل الإسلام من القرون المفضلة لم يتبدل، فسيرتهم مع أهل الذمة ونحوهم من العدل معهم وعدم ظلمهم، ومن ذلك بيان بطلان ما هم عليه ظاهرة وواضحة، وهي قائمة على القرآن والسنة^٢. قال تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾^٣، ولو كانت شبهة إثارة للفرقة مسوغ لترك بيان الحق من الباطل، لما قام النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته مع ما فيها من إثارة للفرقة مع أكثر قومه، قال تعالى: ﴿قل يأيتها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين﴾^٤. وإن الأمن الفكري لا وجود له بدون بيان الحق من الباطل. قال تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾^٥

والقضية مدارها ومربط الفرس فيها هو بين من وطنيته قائمة على الدين، وبناء الوطن على التوحيد وعبادة الله وحده دون سواه، ليبقى الوطن شامخاً، موحداً بإسلامه، وإيمانه، وبين من وطنيته قائمة على نبذ الدين وتنحيته من مناحي الحياة ولو ألقى هذا بالوطن في مهب الريح، وأدخله في نفق مظلم، الله وحده يعلم المخرج منه. هذه الوطنية الزائفة هي سراب بقيعة قال الله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾^٦ لنكن صرحاء وشجعانا ونجيب عن هذا السؤال هل لوطننا بقاء بدون الدين؟ قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾^٧

^١ سورة النحل الآية: ٣٦.

^٢ انظر: ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، والماوردي، الأحكام السلطانية ص ٢٥١ وما بعدها.

^٣ سورة المائدة الآية: ٨.

^٤ سورة الكافرون.

^٥ سورة الصف الآية: ٨-٩.

^٦ سورة النور الآية: ٣٩.

^٧ سورة الأعراف الآية: ٩٦-٩٧-٩٨-٩٩.

وقال تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}¹

٣- المناهج الدراسية في التعليم العام في مقدمة العوامل الفاعلة في غرس التشدد في مجتمعنا².

والجواب:

أن المناهج جاءت بنبد التشدد والغلو، واعتباره من الانحراف الفكري الذي يجب تحذير الطلاب من الوقوع فيه³، فكيف ترمى المناهج بالتشدد، للجواب عن هذا يجب معرفة معنى التشدد عند صاحب الدعوى، لذلك أنقل هنا بعض ما طرحه عن معنى التشدد الذي يريد تنقية المناهج منه.

يقول في نفس المقال في بيان التشدد الذي يريد تنقية المناهج منه: وتتجلى منابع التشدد في هذا المقرر⁴ من حكم المؤلف⁵ على كثير من الممارسات الشائعة عند أكثر المسلمين بأنها انحراف عن التوحيد الذي بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم به وهو ما سار عليه المسلمون إلى أن فشا الجهل في القرون المتأخرة ودخلها الدخيل من الديانات الأخرى فعاد الشرك إلى كثير من هذه الأمة بسبب دعاة الضلال، وبسبب البناء على القبور، متمثلاً⁶

بتعظيم الأولياء، والصالحين، وادعاء المحبة لهم حتى بنيت الأضرحة على قبورهم، واتخذت أوثانا تعبد من دون الله بأنواع القربات من دعاء، واستغاثة، وذبح، ونذر لمقاماتهم⁷.

فصاحب المقال يعتبر أن النكير على من دعا غير الله، وذبح له، وتبرك بالقبور واستغاث بها، واعتبار هذه الأفعال من الشرك المخرج من الملة، من التشدد الذي يجب تنقية المناهج منه. بينما يعتبر واضع المناهج أن هذه الأفعال من الانحراف الفكري الذي يجب تحذير الطلاب منه حتى لا يقعوا فيه، لأنه مناقض للأمن الفكري المنشود، فالقولان نقيضان. فمحل الخلاف والتزاع إذا ليس في المناهج ابتداء، بل في الأصل الذي بنيت عليه

¹ سورة النساء الآية: ٦٥.

² المزي، جريدة الوطن العدد: ٢٧٩٩، في ٢٤/٥/١٤٢٩هـ.

³ انظر وزارة التربية والتعليم منهج التوحيد للصف الثالث الثانوي القسم الشرعي (بنين) ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ ص ١٤-١٨-١٩-٣٥-٦١ وغيرها من الصفحات، وغيره من مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وغيرها، وإنما ذكرته هنا، لأن صاحب الدعوى ضرب به المثال.

⁴ يقصد مقرر التوحيد للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية (بنين).

⁵ يقصد مؤلف مقرر التوحيد.

⁶ يقصد مؤلف مقرر التوحيد، أي أنه مثل على الشراكيات التي وقعت في الأمة والتي يعد صاحب المقال أن النكير على فاعليها واعتبار فعلهم من نواقض الإسلام تشدد يجب تنقية المناهج منه.

⁷ انظر في التحذير من دعاء الأموات والاستغاثة بهم، والتبرك بالقبور واعتباره من الانحراف المخل بالتوحيد والأمن الفكري ص ٦٢، ٦١، ١٤ وغيرها من الصفحات في مقرر التوحيد للثالث الثانوي القسم الشرعي (بنين)، ط ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، وهو المقرر محل نقد صاحب المقال.

المناهج. فمناقشة صاحب الدعوى ونحوه- من الطاعنين في المناهج والداعين إلى نقضها من أصلها- في المناهج ومحاولة إقناعهم بصلاحياتها وخلوها من الخلل هو صرخة في واد، لن تجدي نفعاً، لأن الأصل الذي ينطلق منه هؤلاء نقيض الأصل الذي بنيت عليه المناهج، فالمناقشة يجب أن تتجه إلى الأصول، وأما الثمار كالمناهج ونحوها فهي تأتي تبعاً، وأقرب مثال على ذلك معنى التشدد فهو عند صاحب المقال ما خالف هواه ومراده وفهمه فإذا جاءت المناهج بما يخالف هوى زيد أو عبيد فهو تشدد يجب تنقية المناهج منه، بينما التشدد عند واضع المناهج هو ما خالف الكتاب والسنة، وشتان بين الاثنين. قال تعالى في شأن دعاء غير الله^١ {وَأَنِ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}،^٢ وقال: {وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن كُنْتَ إِذَا مِّنَ الظَّالِمِينَ}،^٣ وقال: {وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ}،^٤ وقال: {أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ}،^٥ وقال: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سِيدخلون جهنم داخرين}،^٦ فهل ندع كتاب ربنا لهوى الناس؟ لا والله هذا هو الضلال العظيم، والانحراف الكبير، والشر المستطير، فلا أمن، ولا أمان لمن ترك كتاب ربه لهوى الناس، وشهواتهم، ونزواتهم. بل الثبات الثبات على كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم حتى الممات.

^١ انظر في حكم صرف الدعاء لغير الله، ومناقشة المخالفين، الدعاء للألمعي ص ٨٩ وما بعدها.

^٢ سورة الجن الآية: ١٨.

^٣ سورة يونس الآية: ١٠٦.

^٤ سورة الأحقاف الآية: ٥.

^٥ سورة النمل الآية: ٦٢.

^٦ سورة غافر الآية: ٦٠.

الخاتمة

أهم النتائج:

١ - الأمن الفكري هو: الثبات على الحق وأعلاه التوحيد، وعبادة الله على منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة - رضي الله عنهم-، وسلامة المعتقد من الضلال، والشك، والاعتقادات الباطلة، والانحرافات، وأخطرها الشرك والكفر والنفاق .

٢ - أكثر موضوعات مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مجال الأمن الفكري.

٣ - هدف مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الجملة تحقيق الأمن الفكري، وحماية الطلاب من الانحراف الفكري وهي في الجملة محققة له.

٤ - النقص في مناهج التربية الإسلامية في مجال الأمن الفكري قليل، وقابل للإصلاح بإضافة بعض الموضوعات، والتوسع في البعض الآخر، فينبغي التوسع في بيان فرق الانحراف والضلالة، وذكر معتقداتها والتحذير منها، والتوسع في موضوع مظاهره المشتركين، وإضافة موضوع عن وجوب اعتزاز المسلم بدينه، في كل مكان، وأن عبوديته لله عن اختيار، ورغبة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وإضافة موضوع عن الوطنية الحقبة والتحذير من أدعياء الوطنية، وكذلك التركيز على موضوع الحوار، وبيان حقيقته، وأصله، وهدفه، وينبغي أفراد ثمرات الإيمان بتوحيد الربوبية والألوهية بدروس مستقلة، كذلك ينبغي أفراد موضوعات استباحة المحرمات، والاستهزاء بشعائر الدين، وإنكار الحدود بدروس تبين للطلاب مدى خطورتها على الأمن الفكري، وإعطاء موضوع الإيمان بالله حقه من الدراسة، وبيان ثمار الإيمان بالكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وينبغي تخصيص جزء من المنهج للنية وأثرها في المعاملات، وجزء آخر للمشتبه من المعاملات وخطورته تأميناً لفكر الطلاب وتقريباً لهم للخير، وإبعاداً لهم عن الشر والانحراف، ومما ينبغي التنبيه له التوسع في موضوعي الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بذكر الشبه التي تثار حولهما، والجواب عن تلك الشبه وبيان زيفها..

٥ - حصص القرآن قليلة لا تفي بالغرض خاصة في الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي القسم الطبيعي.

٦ - المعلم له الدور الأكبر في تفعيل أثر المناهج في جانب الأمن الفكري، وتقييم هذا الأثر، وتقويمه، وتعزيز نقاط القوة واستثمارها، وسد نقاط الضعف، وتعويض النقص، وتلافي القصور، وإقناع الطلاب.

٧ - من أبرز أدوات المعلم لتعزيز أمن الطلاب الفكري: العلم، والقدوة الحسنة، والقدرة على إيصال الحق، والمعلومة الصحيحة بالطرق المشوقة، والحوار والإقناع، والخلق الحسن، والرحمة بالطلاب، والتعاطف معهم، وتلمس حوائجهم، ومواجهة الشبهات والرد عليها، وبيان خطورها، ومعالجة الانحراف من بداية اكتشافه،

والسؤال عما يشكل، من الناحية العلمية، ومن الناحية العملية والإجرائية لمعالجة الانحرافات، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ثم الدعاء، وقبل كل شيء إخلاص العمل لله، والتوكل عليه.

٨- من الوسائل التي تمكن المعلم في المرحلة الثانوية من القيام بدوره في تعزيز أمن الطلاب الفكري أثناء تدريسه، وقبل توليه مهمة التدريس: تهيئة معلم التربية الإسلامية للقيام بدوره، في أثناء المرحلة الجامعية بإعداده الإعداد الصحيح، وتحفيز الطالب أثناء المرحلة الجامعية، وبعد توليه التدريس على الالتحاق بدروس العقيدة، وتخفيف نصاب معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، فهذا أمر بالغ الأهمية لقيامه بدوره في توجيه الطلاب والأخذ بيد المنحرف منهم إلى جادة الصواب، وعقد الدورات في مجال العقيدة والأمن الفكري بالنسبة لمعلم التربية الإسلامية، وطلاب المرحلة الثانوية، لها أثر كبير متى ما أحسن اختيار الموضوع، والملقي، وتهيئة الوسائل، وإعطاء الحوافز، ولابد من عقد دورات لمعلم التربية الإسلامية في مجال مهارة التعامل مع المنحرفين فكرياً.

وقياس المخرجات المستمر، ومعالجة الأخطاء بسرعة مهم جداً في مجال الأمن الفكري، وإجراء البحوث، وتفعيل الاهتمام بنتائجها، ومواجهة المشكلات المتعلقة بالمعلمين بشجاعة وجرأة، وإعطاء الحوافز للمجدين من المعلمين، وتقديرهم، واستشارتهم في كل ما يتعلق بالعملية التربوية.

٩- النقد الموجه لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والذي اطلعت عليه، وضربت له ثلاثة أمثلة في المبحث السادس يعتمد على الهوى والتشهي، وهو بعيد كل البعد عن الموضوعية والنقد البناء، بل هو ينقض الأمن الفكري الذي تقوم عليه المناهج، وهو من جنس الانحرافات التي حذرت منها المناهج محل الدراسة.

التوصيات:

١- أوصي المسلمين عموماً، والقائمين على إعداد المناهج، والمعلمين، وكل العاملين في المجال التربوي خصوصاً بالاهتمام بأمن الطلاب الفكري- والمناهج محل الدراسة صورة من صور الاهتمام- وتعزيزه في المجال التربوي وغيره.

٢- كما أوصي القائمين على المناهج بسد النقص الواقع في المناهج في مجال الأمن الفكري والذي سردت جملة منه، قريباً في رقم: ٤ من نتائج البحث، وقبل ذلك بينت ما ظهر لي من النقص ضمن المبحث الأول والثاني والثالث، وأفردت له المبحث الرابع.

٣- ينبغي الاهتمام بالمعلم في مجال الأمن الفكري إعداداً، وتهيئة، وعملاً، وتقييماً، وتقويماً، وقياساً، واستشارته ومساعدته، والوقوف إلى جانبه، وحل المشكلات التي تواجهه، وإعطاء المجيد منهم قدره الذي يستحقه، ولو بتخفيف النصاب الذي يثقل كاهله، ويمنعه من أداء الدور المرجو منه في مجال أمن الطلاب الفكري، فالنتيجة المأمولة من مناهج التربية الإسلامية في مجال الأمن الفكري، مرتبطة في الغالب بأداء المعلم.

٤ - الاهتمام بالطالب محل الاهتمام الأول في المجال التربوي، وبناء الثقة بينه وبين العاملين في المجال التربوي من خلال تعزيز الحوار، والصدق في الطرح، وأخذ رأييه فيما يخصه من المجالات، وتهيئة المدارس التهيئة المناسبة، وإعطاؤه الوقت الكافي للتعبير عن مشكلاته، وما يدور في ذهنه من أفكار وتقبل ذلك برحابة صدر، ومعالجة الانحراف بالطرق المناسبة، ووجوب تهيئة المرشدين في المدارس والمعلمين لمواجهة أوجه الانحراف المختلفة، ومعالجتها.

٥ - الاهتمام بالبحوث في مجال الأمن الفكري وخصوصا ما يتعلق بطلاب المرحلة الثانوية، وإعطاؤها حقها، من المساعدة، والتطبيق، والاستفادة.

٦ - الاهتمام بالنقد البناء للمناهج، ومراجعة المناهج بما فيه خير الطالب في أمنه الفكري، وسلامته من الانحراف، وعدم إضاعة الوقت في المجادلة مع أصحاب الشبه القائمة على التشهي، والهوى، والانحراف، فأصحابها يحتاجون إلى معالجة لا إلى مجادلة.

٧ - إخلاص العمل لله، والتوكل عليه، أساس كل خير فلنلزمه، لنرزق التوفيق.

٨ - يجب إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في كل أمورنا- في وضع المناهج وفي غيرها- وأن نترك هوانا إذا خالف أمره، قال تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}^١

أسأل الله بكمه وكرمه أن يرزقنا إخلاص العمل لله، والتوكل عليه، وأن يجعلنا هداة مهتدين غير خزايا ولا مفتونين، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وأن يوفق القائمين على المناهج، والمدرسين لها لكل خير، وأن يرزق القائمين على مؤتمر الأمن الفكري حسن الإتياع، وإخلاص العمل لله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

¹ سورة النساء الآية: ٦٥.

فهرس المراجع

- ١ - الألمي، علي بن حسن، الدعاء في ضوء الكتاب والسنة، دار الأعلام، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٢ - ابن أبي العز، علي بن علي، شرح العقيدة الطحاوية، حققه: عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٣ - ابن باز، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع: محمد الشويعر، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط الثانية، ١٤١٦هـ.
- ٤ - البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤١٩هـ.
- ٥ - ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم:
 - أ - مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.
 - ب - منهاج السنة النبوية (منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال)، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- ٦ - الجحني، علي فايز، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٤، العدد ٢٧، أكاديمية نايف العربية، الرياض، محرم ١٤٢٠هـ.
- ٧ - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- ٨ - جريدة الوطن، المملكة العربية السعودية، العدد: ٢٧٩٩، ٢٤/٥/١٤٢٩هـ، والعدد: ٢٦١٠، ١٢/١١/١٤٢٨هـ.
- ٩ - ابن حنبل، الإمام أحمد:
 - أ - الرد على الجهمية والزنادقة، تصحيح إسماعيل الأنصاري.
 - ب - المسند (الموسوعة الحديثية) تحقيق: جمع من المحققين، أشرف على التحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، ١٤٢٩هـ.
- ١٠ - الحيدر، حيدر عبد الرحمن، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه منشورة، أكاديمية الشرطة بمصر، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١١ - الدعيح، فهد بن عبد العزيز، الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٦هـ.

- ١٢ - الدويش، محمد بن عبد الله، المدرس ومهارات التوجيه، دار الوطن، الرياض، ط الثالثة، ١٤١٩هـ.
- ١٣ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان، المنتقى من منهاج الاعتدال، حققه: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط الثالثة، ١٤١٣هـ.
- ١٤ - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث العلمية، العدد الرابع والعشرون، ١٤٠٩هـ.
- ١٥ - الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دراسة: د. عبد الفتاح البركاوي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ١٦ - آل ربحان، محمد سعيد، دور الإدارة المدرسية في الأمن الوقائي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤١٧هـ.
- ١٧ - السليمان، إبراهيم بن سليمان، دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
- ١٨ - الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى:
أ - الموافقات، مع شرحه لعبد الله دراز، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
ب - الاعتصام، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١١هـ.
- ١٩ - الشلهوب، فؤاد، المعلم الأول، دار القاسم، الرياض، ط الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٢٠ - الطبراني، الإمام سليمان، المعجم الكبير تحقيق: حمدي السلفي، ط الأولى، ١٤٠٠هـ.
- ٢١ - الطبري، الإمام محمد بن جرير، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٢٢ - ابن عبد البر، الإمام أبو عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ.
- ٢٣ - ابن عبد الوهاب، الإمام محمد، الأصول الثلاثة، ومعه شرحه للشيخ ابن عثيمين، إعداد: فهد السليمان، دار الثريا، السعودية، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٤ - العتيبي، عبد المجيد بن سلمي، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ.

- ٢٥ - عثمان، محمد الصائم، وإبراهيم الشافعي إبراهيم، المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها - الأسرة كنموذج - ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن الثالثة، مركز البحوث والدراسات في كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، صفر ١٤٢٥هـ.
- ٢٦ - ابن عثيمين، الشيخ محمد، شرح ثلاثة الأصول، إعداد: فهد السليمان، دار الثريا، السعودية، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٧ - العمرو، عبد الله محمد، حقيقة الإرهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط الثانية، ١٤٢٧هـ.
- ٢٨ - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٣هـ.
- ٢٩ - الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٣٠ - ابن قاسم، الشيخ عبد الرحمن بن محمد، حاشية كتاب التوحيد، ط الثانية، ١٤٠٨هـ.
- ٣١ - القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٣٢ - ابن القيم، الإمام محمد بن أبي بكر، أحكام أهل الذمة، تحقيق: طه سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٣٣ - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الفتاوى، جمع: أحمد الدويش، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ط الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٣٤ - المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه، جامعة نايف، العربية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
- ٣٥ - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، خرج أحاديثه: خالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٣٦ - المجذوب، أحمد علي، الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، بحث مقدم للندوة العلمية الرابعة (نحو إستراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية) الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ١٤٠٨هـ.
- ٣٧ - مجموعة مؤلفين، الموسوعة الحديشية (المسند) أشرف على الموسوعة: د. التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية.
- ٣٨ - المزيني، حمزة، المناهج والتشدد، مقال في جريدة الوطن، العدد: ٢٧٩٩، في ٢٤/٥/١٤٢٩هـ.
- ٣٩ - مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار السلام، ارياض، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

- ٤٠ - المناوي، محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط الثانية، ٢٠٠٢م.
- ٤١ - منصور، عبد المجيد ومحمد التويجري وإسماعيل الفقي، علم النفس التربوي، دار الأمين، الجزيرة، مصر، ط الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٤٢ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٤٣ - نصير، محمد محمد علي، الأمن والتنمية، دار العبيكان، الرياض، ط الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٤٤ - الهاشمي، عبد الحميد، علم النفس التكويني، دار المجمع العلمي، جدة، السعودية، ١٤٠٠هـ.
- ٤٥ - الوادعي، سعيد مسفر، الأمن الفكري الإسلامي أهميته وعوامل بنائه، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية، السعودية، العدد: ١٨٧، السنة ١٧، ذو الحجة، ١٤١٨هـ.
- ٤٦ - وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، مناهج التربية الإسلامية (القرآن، التفسير، الحديث والثقافة الإسلامية، التوحيد، الفقه)، المرحلة الثانوية، بنين، ط ١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ.
- ٤٧ - اليحيى، عبد الرحمن، تحفة المعلم، دار الوطن، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٠هـ.

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١ | المقدمة |
| ٥ | المبحث الأول دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الأول الثانوي |
| ١٢ | المبحث الثاني دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثاني الثانوي |
| ١٨ | المبحث الثالث دراسة وتقييم الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في الثالث الثانوي |
| ٢٤ | المبحث الرابع بعض أوجه النقص في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية عموماً |
| ٢٧ | المبحث الخامس دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري |
| ٣١ | المبحث السادس أمثلة للنقد الموجه إلى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بخصوص الأمن الفكري |
| ٣٥ | الخاتمة |
| ٣٨ | فهرس المراجع |
| ٤٠ | فهرس الموضوعات |